**المحاضرة الثامنة: من ترابط المعرفة إلى ترابط العالم**

**تمهيد:**

إن الكم الهائل من المعارف التي صار يطرحها عالمنا اليوم هي السب في القضاء على الأنظمة الرتيبة التي كانت تحكم العالم، أو بالأصح المعرفة تجاوزت هذه الأنظمة لكثرة مداخل المعارف، كما أن المعرفة لم تعد أحادية المصدر و لا متسلسلة من حيث تطورها و لكن صارت متعددة بتعدد الأفكار و المفكرين و المصادر التي انبثقت منها، " مع التحول السيبرنطيقي نشأ تصور جديد للمعرفة الإنسانية يراها شبكة طرقية يصبح فيها سيلان المعارف متموجا في عدة اتجاهات مما يعني أن تاريخ العلوم ليس أحاديا و ليس خطيا في توجهات معارفه، بل شبكة تتدفق منها عدة طرق متعددة و معقدة و تتشابك فيها عدة تمفصلات "الكتابة الزرقاء ص 170.

و منه تم الاصطلاح على مصطلح العنكبوتية تشبيها للمعرفة و روافدها بالعنكبوت الذي تكون اعضاؤه متعددة و مختلفة لا يمكن العثور فيها لا على بداية و لا نهاية، و المعرفة التي نتحدث عنها ه تلك التي تستغلها الشبكة العنكبوتية فتحين المعارف كل مرة من خلالها، " فتشعب النص المترابط هو نتيجة تشعب المعرفة، فالمعرفة اليوم شبكية الطابع تتقلص فيها المسافات بين فروعها و تذوب فيها الحدود الفاصلة بين تخصصاتها، مكونة شبكة هائلة من الدوائر المتصلة التي لا تنفصل واحدة منها عن الأخرى، و لذلك تتداخل كل دائرة مع غيرها التداخل الذي يؤكد وحدة المعرفة الإنسانية في حضورها العلائقي" الكتابة الزرقاء ص 173.

و منه يكون الحديث عن النص الإلكتروني ليس بمعزل عن ما يحدث في العالم كله ذلك أنه جزء لا يتجزأ، فيكون هذا النص وليد التطور الذي انتهى إليه العالم بعد أن أعلن عن نهاية مجموعة من المقولات، أولها نهاية المعرفة، بالمفهوم القديم و ميلاد المعرفة المعاصرة، نهاية الإنسان، نهاية التاريخ، نهاية الجغرافيا، نهاية الكتاب، و نهاية الإبداع و المبدع و القارئ......

و النهاية هنا نهاية رمزية، معنى ذلك تغير طبيعة الأشياء على ما كانت عليه من قبل و ظهورها بصورة جديدة مختلفة في عصر التكنولوجيا و ما تطرحه من مستجدات، على كل مستويات و الجبهات.......